تاريـــــخ واحـــة مســـــتيح
(الفقـــــهة)عبر العصور

د. عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد ـ كلية التربية براك ـ جامعة سبها

ملخص البحث :

حاولنا في هذا البحث تسليط الضـــوء على تاريخ واحة مستيح (الفقهة) ، وهي واحـــــة مغمورة ضمن واحات منخفض الجفرة بدولة ليبيا، وهي واحة منزوية وسط سلسلة جبال الهروج ، وأقرب المعمور إليها من الشـــــرق واحة زلة التي تبعد عنها بمسافة ستين ومائة كيلو متر (160 كم) ، وتأتي أهميتها في توافر المياه بها وسط الصحراء المنقطعة ؛ لذلك شكل موقعها الاستراتيجي محطة مهمة من المحطات التي تستريح بها قوافل الحجاج القادمة من بلاد المغربين الأقصى والأوسط، وبلاد فزان، وكذلك القوافل التجارية القادمة من بلاد الذهب (غانا، ومالي) والذاهبة إليها عبر فـــزان ، إلى جانب اتخاذها ملاذا آمنا ومنزويا للعباد والباحثين عن الراحـــــة بعيدا عن مراكز السلطة، وهذه الواحة لم تنل حظها من البحث في العصر الحديث ، ولعلنا بذلك نحفز البحاث للغوص في أعماق تاريخها الحضاري.

وقد قسّمت هذا البحث إلى مقدّمـــــة وأربعة مباحث، وخاتمة، تناول المبحث الأول: الموقع والسكان، أما المبحث الثاني: فتناول الأسماء التي أطلقت على الواحة من خلال كتابات الرحالة والمؤرخين والجغرافيين عبر العصور، وفي المبحث الثالث سلطت الضوء على المسالك التي ربطت الواحة بمحيطها، ودورها في حركة القوافل التجارية، وقوافل الحجاج، وأما المبحث الرابع ، فقد حاولت فيه تقصي النكبات التي تعرضت لها الواحة عبر العصور المختلفة، واختتمنا هذا البحث بالنتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : الفاروج ، فحص بركانة ، الفقهة ، منزل العباد، مستيح.

Abstract

History Of The Oasis Of Masteh (Al Fuqaha)

In this paper, we tried to shed light on the history of the oasis of Masteh (Al Fuqaha). It is within the oases of the Jufrah in the state of Libya, it has not been

It has not been extensively researched in the modern era. The oasis of Masteh is located among the range of El Harouge Mountain and it is 160 km away from Zallah oasis.

The importance of this oasis lies in the availability in the middle of wide dessert. Therefore, its strategic location constituted an important station for the pilgrims' caravans coming from the countries of the far and middle Al-Maghreb and Fezzan, as well as the commercial
caravans coming from the countries of gold (Ghana and Mali) through Fezzan.

This study is divided into four sections, in addition to the introduction, the first section dealt with: the location, the population and the names of the oasis of Masteh through the ages.

The second section dealt with the writings of travelers, historians and geographers through the ages of this oasis, while the third section dealt with the paths that connect Masteh with
its surroundings and its role in controlling the movement of commercial caravans and pilgrims. The fourth (final) section, we tried to investigate the calamities that the town of Al Fuqaha suffered throughout history, and we concluded this study with recommendations
and a list of references.

مقدمـــــــة :

لعل من أسباب اختياري لهذا الموضع؛ أثناء إعداد أطروحة الدكتـــوراه عن مدينة زويلة كانت تمر بي مجموعة من المعلومات التي تخص هذه الواحة وغيرها من الواحات والمدن التي تقع في طريق القوافل العابرة للصحراء بأنواعها التجارية والدينية ، وقد بحثت دون جدوى عن أيّـــة دراسات سابقة عن هذه الواحة التي تحوّلت مع الزمن إلى بلدة منعزلة وسط جبال الهـــروج البركانية ، وهذه البقعة قد حباها الله - تعالى - بمياه جارية ، وإن كانت ليست بالغزيرة ، ولكنها عزيزة في هذه الصحراء؛ لذلك اكتسب موقعها أهمية استراتيجية لرواد الصحراء وعابري السبيل، وشكل هذا الموقع محطة مهمة لاستراحة القوافـــل فأقرب معمور لها يقدر بـ : (160كم).

وبحكم موقعها فقد أفادت واستفادت من هذه القوافل ، كما كانت مكانا آمنا للعباد والزهاد، وطلاب العلم، فقد أطلق عليها أبو يوسف الوارجلاني(*) عند مروره بها في سنة سبعين وخمسمائة للهجرة (570هـ) (منزل العباد) ، وقد أسس بها جد الزيادين الأول زاوية أسماها على اسم ابنه (زاوية الشريف أحميد بن زيدان) ، وقد خصص وأوقف ثلث أملاكه من النخيل لهذه الزاوية للصرف منها على طلبة العلم وعابري السبيل.

كما أن الأودية والمنخفضات المحيطة بالبلدة تعد مراع جيدة وقت سقوط الأمطار؛ لذلك ينتجع بها كثير من البدو الرحل ، وفي فصل الصيف يخيمون قريبا من هذه البلدة لسقي إبلهم وأغنامهم من مياهها، وقد أطلقت على هذه البقعة أسماء عدة منها : فحص بركانة ، ومستيح، ومنزل العباد، وبلاد الفقهاء الذي حرف إلى الفقهة كعادة العرب في حذف الهمزة من كثير من الكلمات ، ومن خلال تتعبنا لتاريخ هذه البلدة ، فقد رصدنا كثيراً من التهجير والتنكيل بسكانها؛ وذلك بحكم تواجدهم في هذا الموقع الاستراتيجي الذي يعد أحد بوابات فزان الشرقية، كما أن صعوبة الوصل إلى هذه البلدة إلا من مسالك محددة ، فكان الموت من نصيب كل من لا يخبر هذه المسالك جيدا خصوصا في فصل الصيف. لذلك أردت أن أوثق هذه المعلومات عن هذه البلدة للفائدة، ونسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في ذلك ، والله من وراء القصد.

مشـــــــكلة الدراســـــة:

تتمثل مشكلة الدراسة في انعدام الدراسات السابقة، وعليه تنطلق إشكالية الدراسة في الوصل إلى إجابات عن تساؤلات البحث:

في أي زمن نشأت هذه البلدة، وما الأسماء التي أطلقت عليها عبر العصور؟

ما المميزات التي جعلت من هذه الواحة مركزا استراتيجيا؟ ولماذا كان العباد، والفارون من جور الحكام يتخذونها ملجأ لهم؟

لماذا تعرضت هذه البلدة للدمار لمرات عديدة، وهجرها سكانها أو تم تهجيرهم؟

أهداف الدراســـة:

إظهار تاريخ هذه الواحة التي يجهل الكثير عن دورها المهم في استمرار وسلامة القوافل التجارية وقوافل الحجاج، وبيان الثمن الذي دفعته هذه الواحة الوديعة نتيجة لموقعها الاستراتيجي، والبحث من خلال المصادر التاريخية الإسلامية، والحديثة عن أول من سكنها، والتغيرات الديموغرافية التي تعرضت لها عبر العصور.

أهمية الدراســـة:

تأتي أهمية هذه الدراســـة لكونها الأولى عن هذه البلدة التي تتناول تاريخها، الاجتماعي والاقتصادي.

الدراسات السَّـــابقة ذات الصلة:

لا توجد أية دراسات سابقة عن المنطقة.

المنهجية:

استخدم الباحث منهج البحث التاريخي والوصفي في تقصي الأحداث عبر عصور طويلة، كما تم استخدام المنهج المقارن في بعض الأحيان.

التوصيات:

من خلال هذا البحث يمكن صياغة التوصيات التالية:

للمحافظة على هذه الواحة الاستراتيجية وحتى لا يهجرها سكانها، لابد من التركيز على الآتي:

1- التنمية المكانية وتقديم أفضل الخدمات الصحية والتعليمية، والبيطرية.

2- رصف الطرق التي تربطها بتمسة وزلة.

3- تأمين الكهرباء بالطاقة الشمسية والاتصالات الجيدة.

4- حفر الآبار الرعوية لتشجيع مربي الماشية والإبل في المنطقة.

5- تشجيع السكان على تصدير منتجاتهم من التمور الذي يفيض عن حاجة السكان.

المبحث الأول: الموقع والسكان:

أ- الموقع: تقع واحة الفقهة بالقطر الليبي في منخفض بركاني لا تتجاوز مساحته الأربع كيلومتر مربع جنوب شرق مدينة سوكنة بمسافة 200كم، وإلى الجنوب الغربي من مدينة زلة بمسافة 160 كم، وشمال شرقي بلدة تمسه بمسافة 180كلم، واسمها القديم مستيح ، وهـــي عبارة عن منخفض بركاني تتفجر منه خمس وعشرون عينا طبيعية مياها ليست بالغزيرة، جعلت منها واحة مهمة في هذه البقعة المنعزلة في الصحراء، ومحطة هامة من محطات القوافل وسط جبال الهروج (طنطنة)[1]، ويصفها ابن مليح الأندلسي بالمدشـــر[*] أي: القرية الصغيرة المنقطعة في صحراء بين جبلين فيها عيون جارية[2]، وأهم عيونها عين الزغرادة التي يمكن الوصول إليها عبر نفق طوله حوالي 300مترا، وهو ما يعرف بالفجارات، ويشكل خرير الماء المنساب وسط الصخور كأنه الزغاريد، وعين السطيل التي تنبع من سفح أحد الجبال، وعين الزاوية، وفقار عزاز، واقصير سعيد، وغيرها[3] والبلدة تكاد تكون في موقع متوسط بين واحتي تمسة وزلة[4]، ويصفها أبو عبيد البكري بقوله (فحص بركانة) أي: الموضع المسكون وسط الجبال البركانية[5]، ولم يُعرف تاريخ نشأتها على وجه التحديد، ويبدو أنها قامت بعد دمار قصر قريب منها بجبل الهروج يسمى(الفـــاروج) وربما كان دمار هذا القصر بسبب انفجار بركاني حيث لازالت كثيرُ من الفتحات البركانية ذات النشاط الضعيف التي تنبعث منها

الأبخرة الساخنة التي تشاهد بوضوح في فصل الشتاء، وقد أشار إليها البكري بقوله : "... تم تمشي ستة أيام الى فحص(*) بركانة ثم الى الفاروج وهو قصر قد خرب بجواره جب وحوله سبخة" (6).

وكان للمدينة القديمة سور وباب واحد يعرف بالباب الكبير يقفل يوميا بعد عودة السكان من حقولهم وقت الظهيرة، ويضل مقفلا حتى الانتهاء من صلاة العصر، ويقفل مرة أخرى عند الغروب إلى الصباح، ولا يفتح إلا بأمر شيخ البلدة، كما توجد أبواب صغيرة ببعض المنازل تسمى (الخوخة) لا يفتح إلا عند الطوارئ وشوارع البلدة ضيقة ومتعرجة(7).

ودخل الإسلام هذه البلدة مبكرا، فقد مر بها القائد عقبة بن نافع الفهري في حملته على زويلة سنة 22هـ؛ فعقبة لا يستطيع الوصول إلى زويلة إلا عن طريقها، ويبدو أنها فتحت صلحا؛ ولذلك لم يرد في كتب الفتوح ذكر لأية معركة، وقد أشار الزهري (ت 230هـ / 845م) في الطبقات، والبلاذري (ت. 279هـ / 892م) في فتوح البلدان إلى خطاب الفتح الإسلامي الذي بعثه القائد عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعلمه أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهري المغرب فبلغ زويلة، وأن من بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم، قد أدى مسلمهم الصدقة وأقر معاهدهم بالجزية(8) .

وللبلدة مسجد يسمى المسجد العتيق، وبداخلة بئر ماء للوضوء، وتتزود البيوت من شبكة مياه وهي عبارة عن فجارات تحتها(9)، ومن أشهر معالمها الطبيعية قمة لأحد البراكين وتعرف بـ(إقويـــرة أم البقر)، وهي على شكل خيمة، وتقع إلى الشرق من البلدة بمسافة 70كلم تقريبا، ويشاهدها القادم إلى البلدة من بعيد، وتوجد بها بعض الرسوم الصخرية القديمة التي ترجع إلى عهد ما قبل التاريخ مما يدل على أن المنطقة كانت تعج بالحياة البرية والبشرية فيما يعرف بعصر الصيد(10) .

ب- **السكان :** شهدت البلدة تغيرات ديموغرافية عبر العصور شأنها شأن محيطها، ومن خلال المصادر التاريخية الإسلامية والكلاسيكية يتضح أن المنطقة سكنها وسكن وحولها كل من قبائل لمطة الملثمين الرحل، ويحدد اليعقوبي ديارهم بين زويلة وأوجلة، أي تقريبا في منطقة (جبال الهروج - تمسة - الفقهة - زلّة) بقوله: "يلي زويلة إلى طريق أوجلة وأجدابية قوم يقال لهم لمطة، أشبه شيء بالبربر، وهم أصحاب الدرق اللمطية البيض"(11)، ويعتقد أن دخول العنصر العربي لمناطق فزان هو ما جعل الملثمين

ينزوون إلى أطراف فزان، بالإضافة إلى بربر مزاتة الفارين من ودان بعد نقضهم العهد مع بسر بن أبي أرطأة[12].

وقد أشار الحميري (ت: 900 هـ/ 1495م)، في حديثه عن ودّان "... وكانت ودّان فيما سلف أكثر الأرض عمارة، وكان الملك في أهلها متوارثاً إلى أن جاء دين الإسلام فخافوا من المسلمين فتوغلوا في بلاد الصحراء وتفرقوا ولم يبق منهم إلا بقايا قوم من السودان، معايشهم كدرة وأمورهم نكدة، وهم في سفح جبل طنطنة، وإبلهم قليلة"[13].

وبعد الفتح الإسلامي جاءت إلى المنطقة الواقعة ما بين برقة وزويلة بعض من فروع القبائل القحطانية التي تواجدت في مصر بعد الفتح مثل:غنث(*) وميدعان(**)[14]، وفي زمن غير محدد بدقة وصل زيدان بن أحميد زيدان بن إبراهيم جد الزيادين الذي يرجع إلى الفرع الحسيني من سلالة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فإحدى الوثائق تشير سنة 546هـ (1151م)، وفي نسخة أخرى لذات الوثيقة تذكر أن التاريخ هو 746هـ (1345م[15]) ، بعد خروجه من مصر مر على أوجلة ومكث فيها مدة، وتزوج منها، وله بمدينة أوجلة بئر يعرف إلى اليوم ببئر زيدان[16]، ثم غادرها إلى قرية الحمام بمدينة سوكنة، ثم انتقل منها مرة أخرى إلى مستيح ، وأسس بها زاوية أسماها على ابنه (زاوية الشريف حميد) وخصص ثلث أملاكه من النخل وقفاً على هذه الزاوية لعابري السبيل وطلاب العلم، فقد ورد في الوثيقة: "... وأتي بلد يقال لها فـــزان، وأتى بلدة من الجفرة يقال لها الحمّام ، فنزل عليهم وبقى معهم ، ثم بعد ذلك أرسل السيد الشريف زيدان للسلطان حاكم البر والبحر - أعزه الله - وكتب له طابع بسكنها "[17] ، وتسرد الرواية الشعبية كيفية وصوله إلى الواحة ، ولعل هذه الروايات تعرضت عبر الزمن للزيادة والتحريف[18]، ومما يزيد الأمر حيرة وجود وثيقة أخرى تفيد بزواج شمسه بن زيدان بن أحميد شقيقة أحميد سنة (834هـ/ 1431م) في بلدة شجّار القريبة من سوكنة الحالية! وخلال الصراع بين قراقوش وعلي ابن غانية والموحدين دخلت قبيلة رياح الهلالية برئاسة (مسعود بن زمام(**)) التي جاءت مع يحيى بن غانية واستوطنت مدينة سوكنة، وسكن فخد منهم يسمي (رياح الضّمّر) جبال الهاروج (الفقهة، وزلة)، وهم بدو رحل يخيمون بالبلدة طلبا للماء في فصلي الصيف والخريف وينتجعون بجبال الهروج في فصلي الشتاء والربيع[19]، ويشكل الزيادين أغلب سكان البلدة، ويتواجد بها بعض العائلات الأخرى التي تعايشت معهم[20].

المبحث الثاني ــ الأسماء التي أطلقت على البلدة عبر العصـــور:

حسب المصادر التاريخية التي أمكننا الاطلاع عليها نجد أن أسماء وأوصاف عدة أطلقت على البلدة نوردها حسب التسلسل الزمني؛ وأول من يطالعنا في القـــرن الخامس الهجري(11م) هو أبو عبيد البكري (ت: 487هـ / 1094م) فوصفها بفحص بركانة، ويذكر أنها في وسط الطريق بين تمسى وزلهى منزل لأهل ودان، وفي بعض النسخ (منزل القوافل من ودان)[21].

وفي القرن السادس الهجري(12م) يذكر لنا الشريف الإدريسي (ت:560هـ/ 1165م) أن اسمها (مستيح) فقال: " وبين زلة، وزويلة مدينة صغيرة تسمى مستيح ومن زلة إلى أرض ودان ثلاثة أيام"[22] وفي هذا القرن أيضا نجد أبا يوسف الوارجلاني في قصيدته المسماة بالحجازية يصفها بمنزل العباد، وذات الفقارات وذلك بقوله:

(36) وَجَازَتْ عَلَى زُيِّدَجِ وَهْيَ مَشِيحَةٌ * إلى مَنْزِلِ العُبَّادِ ذَاتِ الفَقَائرِ[23]**

(37) وَقَدْ هَرَجَ الهَارُوجُ مِنْهَا سِمَانَهَا * وَمَرْمَرَهَا زُيَدجُ كُلَّ المَرَامِرِ[24]**

وعند عودته مر بها، ووجدها قد دمرت فقال:

(233) فَيَا مَنْزِلَ العُبَّادِ أَصْبَحْتَ مُوحِشَاً * وَجَرَّ عَلَيْكَ الدَّهرِ ذَيْلَ الأَعَاصِرِ**

(234) وَأَصْبَحَ أَهْلُكَ الَّذِينَ تَتَابَعُــوا * كَأَحْـلامِ نُومٍ بَلْ كَآثَارِ عَابِــرِ[25]**

وفي القرن الحادي عشر الهجري(17م) يصفها ابن مليح عند مروره بها سنة (1040هـ /1630م) في كتابه رحلة الساري والسارب بالمدشـــــر، أي: القرية الصغيرة ، ويذكر أن اسمها بلاد الفقهاء فقال: " قصر تمســـة وهو أعلى قصور فزان، وآخرها ... ثم بعده ثلاث مراحل صحراء ليس فيها نبات، ثم المرحلة الرابعة مدشر يقال له بلاد الفقهاء، وهي بلاد منقطعة بين جبلين، وفيها عيون جارية ونخل قطوفها دانية"[26].

وفي العصر الحديث لم يذكرها الطاهر الزاوي في معجمه، واكتفى بوصفه لجبال الهروج فقال: "الهروج : أرض متسعة فيها رؤوس جبال كثيرة صغيرة، منتشرة هنا وهناك ويغلب على الرؤوس الجبلية السواد، ويقال أن فيها قارة كبريت أصفر..."[27]

وفي العصر الحديث طالها شيء من التحريف كغيرها من المدن فأصبحت تعرف بالفقهة ، وفي العهد العثماني الثاني ، وتحديدا في سنة (1258 هـ/ 1842م) أصبحت سوكنة مركزا لقضاء الجفرة وألحقت بها نواحي هون وودّان وزلة وقرية الفقهة[28].

المبحث الثالث ــ المســـالك التـي ربطها بمحيطها ودورهـــا في حركـــة القوافل التجارية:

بالنظر للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به هذه الواحة الواقعة وسط الجبال البركانية والصحراء المنقطعة وقد حباها الله بمياه جارية طوال العام، وبعد مسيرة أربعة أيام في صحراء لا ماء فيها تجد هذه البقعة فكان لزاما على القوافل الذاهبة للشرق (زلة – أوجلة- مصر- الحجاز) والعائدة في اتجاه الغرب إلى فزان وبلاد غانا ومالي، وبلاد المغربين الأوسط والأقصى أن تمر بها للراحة والتزود بالمياه وبعض احتياجاتها، وأهم هذه الطرق: الطريق الذي ربطها بمدينة زويلة - عاصمة الخطابيين- عبر واحة تمسة متجها إلى مدينة زلة، والذي ذكره الشريف الإدريسي في القرن السادس الهجري(12م) بقوله: " من مدينة زلة إلى مدينة زويلة عشرة أيام وبين زلة وزويلة مدينة صغيرة تسمى مستيح[29]، وقد سلكه أيضا ابن مليح في رحلته إلى الحج سنة 1040هـ (1630م)[30]، ويلتقي هذا الطريق مع طريق آخر قادم من وادي الآجال عبر سبها وواحات البوانيس (تمنهنت - سمنو- الزيغن)، وهو الذي سلتكه قافلة أبو يوسف الوارجلاني سنة 570هـ في رحلته للحج[31].

وطريق قادم من مصر عبر (سيوة- أوجلة – زلة) وقد كتب الوارجلاني وصفا دقيقا عن أمن الطريق وموارد المياه بين زلة وأوجلة حتى الوصول إلى سيوة.

فقال :

(40) أبَا نَائمٍ(*) لازِلْتَ في الدَّهْرِ نَائِمَا * وَلازِلْتَ مَحْرُومَ السَّحَابِ المَوَاطِرِ**

(41) فَجَالوُ وأَرْزَاقِيَّةَ وبِلادَهَا * وَزِيدَانَهَا(**)، كُلاً قَطَعْنَا بِخَافِـــرِ**

(42) وَسَارَتْ تَبَارَا فِي تَبَارَا كَأَنَّهَا * نَعَائم هُجْلٍ رُعْنَ مِنْ صَوْتِ ذَاعِرِ**

(43) فَيُجْهِضْنَ بالأولاد فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَا بِهِ يُوَدِعْنَا بِالقَرَاقِـــرِ**

(44) خَرَجْنَا بِهَا شَوْلاً وأصْبَحْنَ حَولَلاً* شَوَائلَ بِالأَذْنَابِ غَيْرَ خَوَاطِرِ**[32]

وطريق أخـــرى تتجه شمالا عبر ودان إلى مدينة سرت، وقد أشار إليها البكري بقوله:" ... ومدينة زلهى كبيرة واسعة ... ثم تمشي ستة أيام إلى فحص بركانة، ثم إلى الفاروج وهو قصر قد خرب بجواره جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس مراحل"[33].

ويعد السير على هذه الطرق خطرا لمن لا يعرفها إلا بمرشد يخبر مسالكها خصوصا في فصل الصيف، ويروي لنا محمد سعيد القشاط إحدى حالات التيه والعطش التي

تعرضت لها إحدى القوافل لعدم معرفتهم بالمسالك وموارد المياه عن هذا الطريق، فذكر أن أحد القوافل العائدة إلى براك الشاطئ التي نزحت إلى منطقة الهروج المحيطة بزلة والفقهة حيث تجمع بها كثير من المجاهدين، والعائلات بعد معارك الشب وأشكدة في شهر ديسمبر 1913م، ومعركة قارة محروقة يوم 24 ديسمبر 1913م، والتي نتج عنها استيلاء الطليان على كافة مناطق فزان؛ فخرج المجاهدون وبعض العائلات إلى الهروج، والبعض الآخر إلى النوفلية[34].

ولكن بعد المعارك التي خاضها المجاهدون في بئر الفاتية والقاهرة بسبها وأوباري وغيرها غادر الطليان فزان بأكملها منهزمين في أواخر سنة 1914م، وعندها حاولت تلك العائلات العودة إلى مناطقها ومنهم عائلة محمد إبراهيم الأمين العزومي المقرحي وابنا عمومته وبعض العائلات الأخرى من المشاشية وكانت هذه القافلة مكونة من أكثر من ثمانين فردا تاهت في الصحراء لعدم معرفتها تلك المسالك وموارد المياه، وظلت تسير في صحراء لا يعرفونها لمدة اثنى عشر يوما حتى نفد منهم الماء حيث كان الوقت بداية فصل الصيف، ومات منهم عطشا ثلاثة عشر شخصا بينهم نساء وأطفال وأربعة رجال، وتاه منهم ثلاث فتيات لم يعثر عليهن أبدا- ولولا لطف الله بهم لماتوا جميعا[35].

ولازالت آثار هذه القوافل في الصحراء بين تمسة والفقهة موجودة إلى يومنا هذا، وكثرة المسارب يدل على حجم هذه القوافل، كما يلاحظ المقتفي لهذه الطرق وجود المصليات بها مع محراب يدل على اتجاه القبلة عند كل مرحلة تقطعها القوافل[36].

ومن خلال سردنا لموقع الواحة الاستراتيجي والطرق التي ربطها بمحيطها أسهمت الواحة في انسياب البضائع القادمة من الشرق إلى زويلة بعدما أصبحت مركزا للتجارة الصحراوية في العصر الإسلامي في عهد بني الخطاب حيث وفد عليها تجار الشرق من خراسان والبصرة والكوفة ومصر[37]، ومرت البضائع والسلع القادمة من وسط وغرب أفريقيا كالذهب والجلود والشب والرقيق وريش النعام، ولا غرابة أن نجد التعامل بينهم في البيوع وعقود الزواج، بخام الذهب وزناً (المثقال والخروبة) لا عداً، وقد اطلع الباحث على كثير من الوثائق التي تشير إلى ذلك[38]، وهذا يدل على أن الدينار الزويلي الذي ضرب سنة 414هـ/ 1023م لم يعد متداولا بعد سقوط دولة بني الخطاب سنة 570هـ / 1175م، وقد استفاد أهل هذه الواحة من حركة القوافل التجارية بأن قاموا بدور المرشدين إضافة إلى مقايضة منتجاتهم من حيوانات وتمور ومرافقة القوافل، بالإضافة إلى ذلك أصبح بعض من سكانها تجارا؛ فأحد أجداد الزيادين (أبو القاسم بن

أحميد الزيداني) توفي في بلدة تجر هي وهو ذاهب إلى إفريقيا للتجارة، ولازال ضريحه إلى اليوم موجودا بها[39].

كما تعرضت الواحة كمحيطها للمجاعة؛ نتيجة للحروب التي شهدتها المنطقة بعد سقوط زويلة وانهيار الأمن على الطرق؛ الذي نتج عنه انقطاع التجارة، مما يدل على أن هذه الواحات كان المورد الأساسي لها هو العامل التجاري وليس الزراعي، ولم يستطع العامل الزراعي وحده إنقاذ هذه الواحات من المجاعة عندما انقطعت التجارة؛ الأمر الذي جعل كثيراً من أهلها يهجرونها طلبا لعيش أفضل، كما أن مكان هذه الواحة الوديعة المحصور بين الجبال في منخفض لا يتجاوز قطره الأربع كيلو مترات جعلها لا تستوعب الزيادات والنمو السكاني المطرد، ويمكن القول إن عوامل الطرد أعلى من عوامل الجدب لغياب التنمية المكانية، فقد تناقص عدد سكانها إلى 644 نسمة حسب تعداد السكان الذي أجري عام 1963م [40].

المبحث الرابع ــ النكبات التي تعرضت لها الواحة عبر العصور:

من خلال تتبع الأحداث التاريخية لواحة الفقهة أمكننا رصد جملة من النكبات التي تعرض لها سكان هذه الواحة الوادعة منها: حملة إسماعيل بن عكرمة الخزاعي سنة 145هـ، بعد مقتل مؤسس دولة الإباضية في تاورغاء أبو الخطاب عبد الأعلى المعافري – عربي من اليمن- في الحملة التي قادها محمد بن الأشعث الخزاعي لاسترداد بلاد المغرب بعد قيام الدولة العباسية، والتي كان نتيجتها مقتل إمامهم أبي الخطاب والكثير من جنوده ومؤيديه في موقعة تاورغاء سنة 144هـ، والاستيلاء على طرابلس والقيروان سنة 145هـ، وبعد أن استتب الأمر في القيروان بعث ابن الأشعث حملة قادها ابن عمه إسماعيل بن عكرمة الخزاعي لمطاردة فلول الإباضية الذين فروا من معركة تاورغاء حتى لا يستفحل أمرهم فتحركت هذه الحملة من طرابلس سنة 145هـ متجهة إلى ودان وتاقرفت وزلة وزويلة ولم تكن مستيح استثناءً فلابد أن تمر الحملة في طريقها من زلة إلى زويلة بها، وتم القضاء على الإباضية المتحصنين فيها، وأخيرا وصلت إلى زويلة وقضت على آخر قادة الإباضية بها وهو عبد الله بن حبان[41]، وبدخول العنصر العربي للمنطقة انقرض المذهب الإباضي وحل محله المذهب المالكي[42].

أما الإبادة والتهجير الثاني فقد تم على يد شرف الدين قراقوش - أحد قادة صلاح الدين الأيوبي - في شهر محرم أو صفر سنة 571هـ/1175م[43]، وهو في طريقه للقضاء على دولة بني الخطاب[**] حيث أخبر عنها أبو يوسف الوارجلاني الذي مر بها في

طريق عودته من الحج فوجدها قاع صفصفا، ومن تبقى من أهلها ربما احتموا بجبال الهاروج، أو هاجروا إلى بلاد أخرى طلبا للنجاة.

فقال: في قصيدته الحجازية:

(232) وَمِخْبَارَةٌ مِثْلَ القُرَى حِيْنَ دُمِّرَتْ* وَأَهْلَكَهَا الجَبَّارُ شَرَ المَخَابِـــرِ**

(233) فَيَا مَنْزِلَ العُبَّادِ أَصْبَحْتَ مُوحِشَاً * وَجَرَّ عَلَيْكَ الدَّهرِ ذَيْلَ الأَعَاصِرِ**

(234) وَأَصْبَحَ أَهْلُكَ الَّذِينَ تَتَابَعُـــوا * كَأَحْلامِ نُومٍ بَلْ كَآثَارِ عَابِـــرِ**[44]

أما النكبة الثالثة فكانت في العهد الإيطالي سنة 1941م والتي صمتت عنها كتب التاريخ وفرق المسح التاريخي التي كانت تهتم بحركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي، ومعاناة الشعب الليبي، ولم تسلط الضوء عليها مطلقا، ففي مطلع شهر (محرم سنة 1360هـ / فبراير 1941م) قام الإيطاليون بتهجير جميع سكان قرية الفقهة إلى حطية أم العبيد الواقعة شمال بلدة الزيغن بحوالي 15كلم في معتقل مأساوي لا يقل بشاعة عن معتقلي العقيلة والبريقة الشهيرين، ولازال بعض ممن حضروا تلك المأساة على قيد الحياة يحكي بشاعة وهول المعاناة التي كابدوها.

وينقل أحد أبناء هذه البلدة تلك المأساة عن الذين عايشوها، وهم: الشيخ محمد علي بن أحمد بن يحيى، والتي يذكر أنها تطابقت مع ما رواه له كل من: الحاج حوماني بن إمحمد حوماني، والحاج زيدان بن علي ابن كيلاني، وعمر بن الفقي محمد بن عمر حيث كانت أعمارهم آنذاك بين التاسعة والثانية عشر، وما أفادوا به عن تلك الحقبة وما يتذكرونه، وما تناقله آباؤهم من أخبار.

وقد روى الشيخ محمد علي بن أحمد بن يحيى أن الأسباب والمبررات الذي استند عليها المستعمر؛ لتهجير قاطني قرية الفقهة إلى حطيّة أم العبيد التي تبعد عن الفقهة (155كلم): الخوف من دعم المجاهدين خصوصا أن إيطاليا كانت قد دخلت الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا ضد قوات الحلفاء.

فقبل التهجير بوقت قصير مر بالمنطقة عبد المجيد سيف النصر قادما من مصر في سرية هجم بها على مـــرزق ثم انسحبوا، فتتبع الإيطاليون أثر السيارات التي هاجمت مرزق حتى صحراء الهروج، كما وجدوا أثراً للظرف الفارغ لعتاد مصدره دول الحلفاء في القرية عقب عرس لإحدى العائلات أطلقه أصحاب سيف النصر عندما تصادف مرورهم بالبلدة مشاركة منهم في ذلك العرس.

وفي أوائل شهر(محرم سنة 1360هـ / فبراير 1941م) اتخذ المستعمر قرارا بترحيل كافة المواطنين من الفقهة إلى أم العبيد على ثلاث دفعات مستخدمين ما عند الأهالي من الإبل والحمير، ومن لم يجد راحلة أجبر على السير راجلا في طريق طوله 155كلم،

وكانت الرحلة استغرقت مدة 5 أيام في صحراء جرداء شاقة ومضنية، ولم يستثن أحد من السكان فهجّروا جميعا تاركين خلفهم زروعهم وأملاكهم وديارهم، وتوفي بعضهم في الطريق، وفي الطريق أيضا ولدت بعض النساء، ومن بين الذين ولدوا في الطريق محمد بن أبو بكر بن علي صورو[45].

وعند وصولهم إلى موقع المعتقل بنى المهجّرون بمجهودهم مساكن من جريد وسعف النخيل وسيقان الأثل، وما توفر من أوراق النباتات الصحراوية في ذلك المكان، وبقوا في ذلك المعتقل يواجهون صعوبات الحياة في تلك المنطقة التي لا يتوفر بها أي شيء يقتاتون عليه وعانوا من الجوع وقساوة الطقس ما عانوا حتى اضطروا إلى أكل الحشائش البرية وجذور النباتات الشوكية مثل العقول، كما اضطر بعضهم لبيع مركوبه من الإبل بثمن بخس من أجل الحصول على قليل من التمر والحبوب لمواجهة الجوع، وانتشرت بينهم الأمراض والطفيليات، وكانت الحراسة مشددة عليهم، ومن وقت لأخر يتم سجن كل من ظهرت عليه علامات عدم الرضاء على تصرفات الحراس داخل المعتقل، ومن بين الذين تعرضوا للضرب والاعتقال: الغالي بن زيدان بن إبراهيم ابن هودان وابنه علي، واستخدم الإيطاليون الرجال في أعمال السخرة بدون مقابل مثل: دك الطرق الخاصة بسياراتهم، ونظافة معسكرهم، وجلب الماء لهم، وكان الخروج من المعتقل للبحث عن احتياجات عائلاتهم لا يتم إلا بعد جهد جهيد، واستمر المعتقل لمدة عام ونصف من المعاناة والحرمان، وتوفى بالمعتقل علي بن محمد الكيلاني، وأبو بكر علي صوروا، وزوجه، وزيدان بن زويد - رحمهم الله [46].

ولم تنته هذه المعاناة إلا بعد هزيمة قوات المحور في شمال أفريقيا، عندها هرب الجنود الايطاليون من فزان بعد أن أضرموا النار في مخازن الأسلحة والعتاد غير المقدور على حملها؛ خوفا من أن تصلهم قوات الحلفاء القادمة من جنوب الصحراء، عندها تنفس المعتقلون الصعداء فرحلوا إلى بلدة الزيغن، وقام شيخ البلدة عليوة بن أحميد بن قنانة بتوزيعهم على عائلات الزيغن؛ لاستضافتهم، وقد أحسنوا إكرامهم، ولما دخلت القوات الفرنسية فزان قادمة من تشاد في بداية عام 1943م رجعوا إلى بلدتهم الفقهة[47].

استنتاجات البحث :

من خـــــــلال هذا البحث يمكن استنتاج الآتـــــي:

1- أن الفقهة بلدة قديمة لا يعرف تاريخ نشأتها على وجه التحديد، وقد نشأت على أنقاض قرية قديمة دمرت بفعل ثورة أحد البراكين.

2- تفيدنا المصادر التاريخية في العصر الإسلامـــي أن بربر مزاتـــــة الذين كانت مملكتهم مدينة ودّان أول من سكن هذه الواحة، ثم تعرضت البلدة لتغيرات ديموغرافية آخرها وصول عرب الزيادين إليها وهم من أحفاد علي بن أبي طالب- رضي الله عنه.

3- توفر المياه في هذه البقعة المنقطعة من الصحراء جعل قوافل الحجاج والقوافل التجارية والبدو من الهلاليين وغيرهم يتجهون نحوها للراحة والتزود بالمياه والمؤن.

4- اشتهرت البلدة بعدة أسماء عبر العصور المختلفة منها: الفـــاروج، وفحص بركانه ، ومستيح، ومنزل العباد، وبلاد الفقهاء.

5- ضيق المساحة الصالحة للسكن والزراعة لوقوعها بين ســـلاسل جبال الهـــروج، وبعدها عن الحواضر إلى جانب النكبات والتهجير الذي تعرضت لها نتيجة لموقعها الاستراتيجي؛ جعل الكثير من سكانها يهجرها بحثا عن التعليم وحياة أفضل لهم.

6- كانت تبعية البلدة إداريا لزويلة إبان حكم الخطابيين، والى تراغـــــن زمن الكانميين، ثم إلى مرزق في عهد الفاشيين وحتى العهد القرمالي، أما في العهد العثماني الثاني فأصبحت تابعة لسنجف سوكنة الذي أصبح يتبع مباشرة إلى الوالي في طرابلس .

الهوامـــــــــــش:

* - الوارجـــــلاني : هو أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، جعله الدرجيني ضمن علماء الطبقة الثانية عشر (550- 600هـ / 1155- 1203م) ، ولد بسدراتة من بلاد وارجلان ، له مصنفات عديدة ، وهو شاعر مفوه ، وأهم قصائده الرائية المعروفة بالحجازية ، وهي قصيدة طويلة عدد أبياتها ثلاثمائة وأربعة وسبعون بيتا يصف فيها رحلته إلى الحج ذهابا وإيابا ، وتوفي بعد سنة 571هـ / 1176م بمسقط رأسه سدراتة. ينظـــــر : الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، (طبقات المشائخ بالمغرب، تحق: إبراهيم طلاّي، مط: البعث قسنطينة - الجزائر، 1977م)، ج: 2، ص: 491؛ وإمحمد، يحيى بن بهون(محقق)، رحلة الوارجلاني ص: 10.

1- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2010م، ص: 115.

* - **مدشـــــــــــر**: لفظ مغربي معناه القرية، وجمعها دُشر. ينظر: الفهرس السابع من كتاب رحلة بن مليح ص: 193.

[2]- ابن مليح ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القيسي،أنس الساري والسارب من أقطار المغارب في منتهي الآمال والمأرب سيد الأعاجم والآعارب، تحق: محمد الفاسي، م: وزارة الدولة للشؤون الثقافية فاس – المغرب، 1968م، ص: 25.

[3]- الزيداني، عبد القادر حسن الرشيد، تمسة عبر التاريخ، مط: الشروق- طرابلس، ط:1، 2015م ص: 140.

[4]- ابن مليح، المصدر السابق، ص: 35.

[5] - أبوعبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص: 12؛ والمسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، تحق: زينب الهكاري، مطبعة الرباط، 2012م، ص: 78.

* - والفَحْصُ كلُّ مَوْضِعٍ يُسْكَنُ. ينظر: الفيروزبادي، القاموس المحيط.
6 - أبو عبيد البكري، المُغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامـــــي، القاهرة (د. ت)، ص: 78.
7 - المجلة الكشفية، فوج كشاف الفقهاء، العدد: الأول، 2002/9/1م، ص: 8- 10.
8 – الزهـــــري ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيـــــق : على محمد عمر، منشورات : مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر، ط: 1، 2001م، مج: 5، ص: 70، مج: 6، ص: 139؛ والبلاذري، فتوح البلدان تحقيق لجنة التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت ، 1983م، ص: 264.
9 - المجلة الكشفية، المرجع السابق، ص: 8- 10.
10 - الزيداني، عليـــــوه محمد يحيى- رحمه الله، أحد سكان البلدة، ومن المهتمين بتاريخها، مقابلة شخصية أجريتها معه بمنزله في مدينة سبها بتاريخ 2019/8/28م.
11- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب ، كتاب البلدان، مطبعة بريل ، ليدم – المانيا، 1860م، ص:135
12 - الادريسي، المصدر السابق، ج:1، ص: 115.
13 - الحِميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت – مط: دار السراج، ط : 2 - 1980م، ص: 608.
(*)- غنث: هم بطن من مالك بن كنانة بن معد بن عدنان. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج: 4، ص: 311.
(**) - ميدعان: هم أبناء مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، ومنازلهم الوافي من أرض جعلان. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج:2 ، ص: 386.
14 - مفتاح ، صالح مصطفى، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، م: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1978م، ص: 186.
15 - إن اختلاف التاريخ لنفس الوثيقة بمئتي سنة كاملة يجعلنا نتحفظ بعض الشيء عليها مع افتراض حسن النية في من قام بنسخها، فهذه الوثيقة نسخت أكثر من مرة، وإذا صح التاريخ الأول لهذه الوثيقة، فإن وصول الشريف زيدان لمستيح كان في أواخر دولة بني الخطاب في زويلة (306- 571هـ)، ولكن ملوك بني الخطاب لم يصل حكمهم إلى السواحل، فحاكم البر والبحر ربما يكون المقصود به عبد المؤمن بن علي (533 - 580 هـ / 1138 - 1184م) مؤسس دولة الموحدين في المغرب وإفريقية وتونس، وذلك يجعلنا نستبعد هذا التاريخ، ومع أن تاريخ النسخة الأولى يتفق مع وصف الوارجلاني للمنطقة عند مروره بها سنة 570هـ الذي ذكرها (منزل العباد) ، فيبدو أن هناك مجموعة من الذين انقطعوا للعبادة والعلم كانوا منقطعين بالبلدة للعلم والتعبد، كما فعل علماء الإباضية بعد موقعة مانو سنة(283هـ/896م)، وهو ما يعرف بنظام العزابة، وأما التاريخ الثاني فهو(746هـ) فإذا صح هذا التاريخ يكون المقصود به المتوكل الحفصي (692 - 747 هـ/ 1293 - 1346م) حيث كان إقليم طرابلس تابعا للحفصيين حتى الغزو الاسباني لطرابلس سنة (916هـ/ 1510م)، ووواليها في ذلك الوقت هو: يعقوب بن يعقوب الهرغي، وتشير وثيقة أخرى إلى أن الشريف زيدان كان موجودا في بلدة (شجّار) الواقعة شرق سوكنة حتى عام (834هـ/ 1431م) وهي عبارة عن وثيقة تفيد بعقد زواج ابنته (شمسه) من أحد أشراف ودّان المدعو كولان ، فكيف يكون متواجدا في بلدة شجار بسوكنة سنة 834هـ، وأنه تواجد في مستيح سنة 546هـــ، أي: أن الفارق الزمني بين الوثيقتين الأولى والثالثة، (288 عاما) وكذلك بين الوثيقة الثانية والثالثة (88 عاما)، وهذا يدعو للاستغراب إلا إذا كانت شمسه المذكورة هي بنت أحد الأحفاد يسمى (زيدان) وليس زيدان بن أحميد بن زيدان بن إبراهيم (الجد). وإذا صح تاريخ الوثيقة الثالثة يكون ذهابه لمستيح في عام 845هـ / 1441م.في عهد والى طرابلس أبو محمد عبد الواحد بن حفص(833- 858هـ)، وهو الأرجح. ينظر: الزيداني، عبد القادر الرشيد،

تمسة عبر التاريخ، ط:1، 2015م، ص: 135- 138؛ الزاوي، طاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار الفتح ودار الثرات العربي ليبيا ط:3، 1972م.ص: 257، 275.

16 - إمحمد، يحيى بن بهون(محقق)، رحلة الوارجلاني، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، تلمسان - الجزائر: ط: 1، 2011م، ص: 66.

[17]- ينظر: عبد الصمد، عبد الصمد عبد القادر، تاريخ مدينة زويلة بين القرنين الثاني والسابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية العلوم الإنسانية- المحمدية - جامعة الحسن الثاني – المغرب، 2014م، الوثيقة رقم (3، 4).

[18] - ينظر: الزيداني، عبد القادر حسن الرشيد، تمسة عبر التاريخ، ص: 138.

** - مسعود بن زمام: هو مسعود بن سلطان بن زمام المعروف بمسعود البلاط وهو من رياح من عرب هلال بن عامر، ومن أعيانهم وكان خارجا عن طاعة عبد المؤمن. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:2، 1994م، ج: 10، ص: 47؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان 2001م، ج: 5، ص: 335.

[19] - الزاوي، الطاهر، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور طرابلس،ط:1، 1968م، ص: 250.

[20] - الزيداني ، عبد القادر الرشيد، تمسة ... المرجع السابق، ص: 140.

[21] - ابو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص: 12 ؛ والمسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، المصدر السابق، ص: 78.

[22] - الإدريسي، المصدر السابق ص:312.

[23] - الفقائر: جمع فقار(فجارة).

[24] - بهون، رحلة الوارجلاني، المصدر السابق، ص:43.

[25] - المصدر نفسه، ص:67.

[26] - ابن مليح، المصدر السابق، ص: 35.

[27] - الزاوي ، الطاهر، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق ، ص: 333.

[28] - روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي سنة 1911م, تر: خليفة التليسى، دار الثقافة بيروت، ط: 1، 1974م، ص: 385.

[29] - الإدريسي ، نزهة المشتاق،ج: 1، ص: 97.

[30] - ابن مليح، انس الساري والسارب... المصدر السابق، ص: 32- 36.

[31] - بهون، رحلة الوارجلاني، المصدر السابق، ص:43.

* - أبو نائم، بئر ماؤه مالح وبه رائحة الكبريت، ويقع إلى الشرق من زلة بمسافة ثلاثة مراحل (140كلم). حيث فضل أن يسلك الطريق الأقصر جنوب جبال الهاروج (أوجلة - زويلة)، فقال ابن مليح في رحلته: " وسرنا بعزم غير مرتاب... إلى المورد المعروف بأبي نائم فتخلينا عن الطريق الذي سلكناه أولا، وهي منزلة زلّة والفقهاء وانحرفنا لطريق الهاروج لأنها أقرب من الأولى... لا يسلكها الركب إلا أمطرت لكونها ليس بها آبار. ينظر: ابن مليح، الرحلة ... المصدر السابق، ص: 132.

** - زيدانها : بئر زيدان يقع إلى الشرق من أوجلة، وهو جد الزيادين، زيدان بن حميد بن زيدان بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن زيدان بن عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، وهو غير قصر زيدان الفتى الذي ذكره الحموي بين إجدابية وأوجلة. ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج: 2، ص: 492.

[32] - بهون، رحلة الوارجلاني، المصدر السابق، ص:44.
[33] - أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد ... المصدر السابق، ص: 12؛ والمسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، ... المصدر السابق، ص: 78.
[34] - ينظر: القشاط ، محمد سعيد، مراحيل العطش، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، ط:1، 2008م، ص: 13- 19.
[35] - القشاط ، محمد سعيد، مراحيل العطش، المرجع السابق، ص: 13- 19.
[36] - الزيداني، عبد القادر الرشيد، تمسة المرجع السابق، ص: 17.
[37] - اليعقوبي، البلدان... المصدر السابق، ص: 98.
[38] - الزيداني، اعليوة محمد يحيى (مكتبة خاصة) في مدينة سبها زيارة بتاريخ 24/ 8/ 2019م.
[39] - الزيداني ، عبد القادر الرشيد، تمسة المرجع السابق، ص: 30.
[40] - التعداد العام للسكان 1963م، الملحق رقم 1، ص:2.
[41] - ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج:1، ص: 73؛ والنويري، شهاب الدين بن أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 2004م، ج: 24، ص:40)؛ معجم أعلام الإباضية، جمعية التراث، القرارة - الغرداية - الجزائر، المطبعة العربية - غرداية - الجزائر ط:1، 1999م ، مج: 3، ص : 558.
[42] - النامي، عمرو خليفة، أجوبة علماء فزان: تحق، عمرو النامي، و إبراهيم محمد طلاي, مط: دار البعث، قسنطينة - الجزائر، 1991م، ص: 22.
[43] - المقريزي، السلوك لمعرفة ... المصدر السابق، ج: 1، ص: 171.
** - إمارة بني الخطاب: أسسها عبد الله بن الخطاب المزاتي في سنة 306هـ وأتخذ من زويلة حاضرة لها، شملت الإمارة اغلب واحات فزان، وساعد على ذلك وقوع مدينة زويلة على مفترق طرق القوافل العابرة بين المشرق والمغرب، وبين حوض البحر الأبيض المتوسط، وبلاد السودان، فأصبحت مركزاً للتجارة الصحراوية يؤمه التجار من كل حدب وصوب، وتزامنت إمارة بني الخطاب مع قيام الدولة العبيدية (الفاطمية)، وانتهت بانتهائها واستمرت مزدهرة حتى دمرها قراقوش في سنة 571هـ. ينظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية...، ص: 11؛ والحموي، المعجم...،ج: 3، ص: 159- 160؛ وابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، م: شركة نوابغ الفكر، القاهرة - مصر، ط: 1، 2009م، ص:67؛ والإدريسي، نزهة المشتاق...، المصدر السابق،ج: 1، ص: 115.
[44] - بهون، رحلة الوارجلاني...، المصدر السابق، ص:67.
[45] - ينظر : صفحة عليوة محمد يحيى من سكان بلدة الفقهاء (2018/3/22م)
[46] - المرجع السابق
[47] - المرجع نفسه.